التناص في العربية التراثية والحديثة

زين الدين ب.ت.[1]

التناص مصطلح أدبي مستحدث يثير إشكاليات عدة بانظر إلي السياق الثقافي وتغيراته وتعدد الأجناس الأدبية وتعقيدها وتاريخها وصلاتها بالأدب القومي والآداب الأخري ,والتداخل مع المحتوي القيمي والإطار الإجتماعي والتاريخي والمصطلحات المقاربة في التراث العربي وتراث الإنسانية. وفي اللغة تشير كلمة التناص إلى تفاعل النصوص وتداخلها وتعالقها, وعند الغرب التناص مصطلح مستحدث لم يستقر بعد, وهو في تطور مستمر.

التناص في التراث العربي

لا يجد الباحث مصطلح "التناص" في التراث العربي وإن وجد معان ودلالات ومفهومات مقاربة , وقد أجريت دراسات عدة لتبيين هذه القضية الأدبية في التراث العربي , وفي مقالة لمحمد عبد المطلب " التناص عند عبد القاهر الجرجاني " لاحظ "أن التناص جذر لغوي لم تتوفر له جذور اصلاحية تفيد معاني : التناصية , النصوصية , تداخل النصوص. وأشار إلي أن قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه "لولا أن الكلام يعاد لنفد" يشي بالمعني الإصلاحي كله".

ونجد مؤيدات لتداخل النصوص وتفاعلها في التراث النقدي العربي, ومنها الإقتباس والإستمداد والتضمين , والتلميح والتوليد وغيرها , وكل هذه القضايا البلاغية والنقدية تفيد أن تكون النصوص في داخل النصوص.

وفي هذا الصدد توجد مفاهيم أخري عند الجرجاني مثل التوازي, والتناظر, والمعارضات والمحاكات اللفظية والإحتذاء والتوارد والإتفاق وما إلي ذلك, وفي نظر محمد عبد المطلب أن التداخل النصوصي في هذه المصطلحات سطحي , وخلاصة قول محمد عبد المطلب أن هناك إطارين يستوعبان أشكال التناص:

١)الغلبة للنص الحاضر علي الغائب أو العكس.

2) يتوازي فيه النصان بحيث يظل لكل واحد منهما استقلالية الفنية برغم وجود تماس دلالي أو شكلي بينهما.

التناص والمعارضات:

وأوضح حسن البنا عز الدين في مقالته " المعارضات الشعرية بين التقليد والتناص " أن المعارضة الشعرية توحي بالإعجاب والمنافسة والتشابه والإختلاف في الوقت نفسه مع عمل شعري آخر. وقال: "فهناك معنا جنسي أصيل, بينما التكرار والإختلاف هما أساس نظرية تداخل النصوص , مدرجا التناص في عملية البعد الحواري الذي تقيمه النصوص مع نصوص أخري" . وقد يتفوق نص علي نص يعارضه, لأن المعارضة تعالق نصي يستعمل البنيية الذهنية أو الإيقاعية أو السردية أو التشكيلية لنص سابق.

[1] محاضر اللغة العربية وآدابها، كلية ب.ت.م. الحكومية, برينتالمانا

التناص والسرقات:

جرت مناقشات حميمة بين النقاد العرب حول علاقة التناص بالسرقات,ورأوا أن التناص مصطلح مختلف عن السرقات, وفي دراسة لعبد الملك مرتاض المسماة " بظاهرة السرقات الأدبية ونظرية التناص". أن نظرية التناص وليدة التفكير السيميائي بينما فكرة السرقات الأدبية قديمة ومدانة لذي غالبية النقاد العرب القدامي.

التناص لدي الغرب:

التناص مصطلح غربي مستحدث لم يستقر بعد, وهو في تطور مستمر كما توضح غالبية الدراسات ولعل جوليا كرستيفا هي أول من أطلق المصطلح: "كل نفس يقع عند ملتقي عدد من النصوص, وهو لإزائها في الوقت نفسه قراءة ثانية , فيها إبراز
وتكشيف ونقل والتعميق". وأفادت أنه "تفاعل نصي بحدث داخل نص واحد ". وبعد ذلك ظهرت تعريفات مختلفة للتناص, وقال آرفي : " التناص هو مجموع النصوص التى توجد في علاقة تناصية", وقال ريفايتر: " هو النص المحال إليه ". وقال مالينداان : "يمكن أولا في مفهوم التناص الفضاء الوهمي الذي تحدث فيه التبادلات عما تتكون منها التناصية" . وقال أنطون كمبيون:" التطبيق التناص للإستشهاد, والكتابة هو كولاج. التناص هو الحضور الفعلي والحرفي لنص آخر". وقال جيرار جنييت:" التناص تجاوز نصي للنص, يشتمل علي كل ما يجعل النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخري ". وفي الثمانينات دعا ريفاتير إلي ادراك العلاقات الموجودة بين العمل وأعمال أخري سبقته, أو جائت تالية عليه, وطابق بين التناصية والأدبية, فالتناصية هي الآلية الخاصة الأدبية.

تطورات التناص عند كريستيفا:

ثم طرحت كريستفا مفهوما مسطورا للتناص .في العلاقات عبر نصية لتغدو التناصية حضورا فعليا لنص في نص آخر, أي الكيفية التى يتم بها تملك الإستشهاد والإنتحال والإحالة والإيحاء وإدماجها في فضاء النص الذى يخرج إلي النور. أصبح التناص تكاملا بين النصوص. والمجال التوليدي للنصوص, إذ صار التناص إلي علامة إبداع تتجاوز فيها النصوص النصوص إذ تعيدها خلقا جديدا.
لما فيها من تحامل, وأثار إلي أن الجرجاني وغيره من النقاد العرب داروا في فلك التناص, وإن لم يهتدوا إلي المصطلح. وقال أيضا أن الجرجاني علق أيضا بأشد من ذلك فذهب إلي أن لفظه الإستعفاء مشهورة مبتذلة فإن كانت مسترقة, فجميع البيت مسروق, بل جميع الشعر كذلك, لأن الألفاظ منقولة متداولة". ولكن مصطلح التناص مستقر حديثا بمعزل عن فكرة السرقات الأدبية, لأن تعالق النصوص وتفاعلها وتجاوزها من طبيعة الكتابة.
حاول رجاء عيد في دراسته "النص والتناص"[٥]لأن يوضح أن التناص تقاطع نصي, يتداخل في سياق النص المنتج حاملا صيع نص أو نصوص سابقة تتشكل في سياقات مختلفة. فأدرج المعارضة في دائرة التناص بهذا المعنى, لأن التناص يعنى تحويلا أو اقتطاعا من نص ألى أخر, وأشار إلى أن مفهوم النص في نظرية التفكيكية ينفسح ليتجاوز حدود الأجناس الأدبية حيث تنضام أنواعها تحت عباءة النص ومن ثم فجميعها نص متناص. وفي رأيه ليست كل معارصة تناصا, والتناص ينفي المصطلح التراثى "السرقات", مع أنه يتقارب إلى مفهوم "التضمين" إلى حد. النص

المتناص عنده فقد تكون علاقة تحول أو تقاطع أو تبديل أو اختراف, كما أن التناص يكون معرفية أوحكيا رمزيا أو انشاءات قولية كما في المقامات.
وعلى هذا المنوال اجتهد كثير من النقاد العرب لإيجاد مفهوما للتناص في التراث العربي. ولكن التناص مفهوم أو مصطلح حديث, وأن قاربته مفاهيم أو مصطلحات تقليدية, ويعسر فهمه بمعزل عن انجازات النقد الجديد لدي البنيويين وذريتهم.
رأت كريستيفا أن النص الأدبي هو النص المنفرع, فلا يمكن أن يكتب إلا علي آثار نصوص قديمة. والكتابة عملية شبيهة بعملية من يكتب على طرس.
ذكرت كريستيفا خمسة أنواع من المتعاليات النصية:
١) التناص: وهو ملاحظة القارئ لعلاقات ما بين عمل أدبي وأعمال أخري سابقة أو لاحقة. الدلالة والمعني عندها مفهومات متميزات, التناص ينتج الدلالة, والقراءة تنتج المعني .
٢) النص الموازمي: العنوان, العنوان الفرعي, العنوان الداخلي, الديباجات, التذييلات, التنبيهات, التصدير, الحواشى الجانبية, الحواش أسفل الصفحة, الهوامش في آخر العمل, العبارة التوجيهية, الزخرفة, البيان الرسم, الفلاق وغيرها. وأنواع أخري من إشارات الملاحق والمخطوطات الذاتية وغيرية.
٣) النصية الواصفة: هذه علاقة التفسير والتعليق التى تربط نصا لآخر يتحدث عنه دون الإستشهادية أو استدعائه.
٤) النصية الجامعة: وهو نوع أكثر عنوضا وخفاء, ويتعلق الأمر بعلاقة بكماء, كالعنوان البارز
٥) النصية المتفرعة: كل علاقة تجمع نصا متفرعا ما بنص سابق أصلا, فنغد والمحاكاة تحويلا.

الوظائف النقدية للتناص:

طرح مارك أنجنيوعدة وظائف نقدية للتناص. ومنها
١) إحلال موضوعي محل الذاتية: التناصية شبكة من المتباينات, وإعادة استخدام لا محدودة للمواد الإنسانية.
٢) بحث عن المعرفي فيما وراء الشكلانية وللبنيوية المتأصلة للنصوص.
٣) تعرف على المعنى الإستعاري والإستخدام الإستعاري: رمز أيقوني, رمز دلالي, رمز أيديولوجي إلخ, على أن النص عمل في نصوص سابقة
٤) التناص يسمح بالتخلص من تخفيض التطبيق العملي الرمزي إلى مستوى التخفيض الصاعق في البنية التحتية.
٥) دخول المصلح مركز الجذب لمصطلحات كثيرة.
هكذا يستوعب فهم أنجينو للتناص تلأسلوب والوظيفة في أن واحد. فتجعل النص مدارا معرفيا وجماليا فيدور مع التاريخ, إلى جانب البنية والأسلوب.

نوعيات التناص ومجالاته:

والمفهوم من هذه الآراء والأقوال السابقة أن التناص هو تفاعل النصوص وتداخلها, هناك نوعيات التناص ومستويات, لكونه مكونا من مكونات البناء النصي والإشتغال النصي, والتناص في أفضل حالاته اشتغال استعاري في بناء النص يتسم بالعمق الثقافي والفكري والمعرفي في صوغ القيم والأغراض في مداها الإجتماعي والتاريخي.

ومن مجالات التناص:

١) الشخصيات ٢) الصلة الثقافية

التناص بالشخصيات يكون باستدعاء الشخصية التراثية بإسمها أو بقولها.وأشار حسن محمود حماد, أحد النقاد المتأخرين بالنقد الجديد في كتابه " تداخل النصوص في الرواية العربية"[٦] أن النص تناص بحد ذاته, بل أنه مد مجال التناص إلى الحياة, فقال في إهداء كتابه " إليها, عليها تدرك ما بيننا من تناص". وبهذه المعنى بعد التناص علاقة تحديث او سبيلا لإشباع الموقف الثقافي بالحس التاريخي والرؤية الإجتماعية والإنسانية[٧].

وقد يكون التناص بالإحالة الثقافية مما لا ينسب غلى شخصية معينة, مثل الأمثال الشعوبية والألفاظ والترانيم والمسميات الشعبية وسواها من أعراف وشعائر وطقوس,والعلاقات والإشارات والرموز المعبر عن وظيفية محددة. وقد سمى بعض النقاد هذا النوع من التناص " تناص التآلف أو تناص من التخالف".

الإحالة هي قول يحيل الى نسق ما ثقافي أو إجتماعي أو تاريخي أو جماع ذلك كله. ولعل مصطلح "المعادل الموضوعي" يندرج في مفهوم الإحالة, ولكن الإحالة في التناص تفيد "تراثي المشاعرأو الأفكار الكامنة التى تتلامح خفوتا أو سطوعا على سطح التجربة الإبداعية, وتفيد أيضا إسراقة معنى مضمر لنص في النص الجديد لايستدعي تمثيلا لشخصية بالقدر الذى يستحضرمعه مرحلة تاريخية أودلالة وجودية, وتأخذ الإحالة شكل اقتباس باللفظ أو بعضه,أو بالمعني تلميما أو تضمينا للتعالق النصي.

يبلغ تناص الإحالات مداه البليغ في العلامات والإشارات للدلالة على حال معينة, وفي مقدمتها الآيات القرآنية, وهناك من يكتفي بالمعنى الجديد للعلامة أو الإشارة التناصية بينما يحيلها البعض آخرون إلي دلالة كامنة في القديمة, وهذه الإحالة تغنى إلي تناقضات ومعارضات للعلامة الحديثة بالعلامة القديمة أيضا. ولإفادة هذه العرض يستخدم الشاعر للحديث التكرار فيوظف التكرار لتأكيد قضية محددة أو الرمز على شيئ معين. والتناص بموضوعيته يتجاذب التأثير مع الذات الشاعرة, فتكون مع الأدبى موازنة دقيقة بين إغراء الصوغ الذاتى وإرادة التغيير عن رؤيا شاملة. ولاحظ صالح هو يدى هذه الظاهرة حين يعيير التناص في البنية العميقة للقصيدة. في كتابه المشتركة مع عبد الله إبراهيم: "تحليل النصوص الأدبية: قراءات النقدية في السرد والشعر"[٨] إنه لون من ألوان التعبير الفتى الذى ينأي عن التصريح إلى حيث الإيماء المعبر, بطريق جعل العالم الخلاجي معادلا رمزيا لما يعتمل في الذات ويفيض منها عليه".

التناص بصوره المختلفة من الأسطورة والبنية الرمزية والإحاللت لا يسبب الخلل في وحدة القصيدة. والقصيدة تكون مندغمة في عالم شعري رؤي واحد تنتمظه دلالات متراكبة ومتشابكة, غير أنه يسير إلى ضرورة القراءة الكلية طلبا الروح الشعر. ومفهوم التناص بعيد عن التيار التراثي المتشدد الذى يكثر فيه التقليد في الصورة والأخيلة, والغرام بالمعارضات والمحسنات البديعية, والمبالغات والوقوف على الأطلال, وعدم الروح الملحمية, واكتفاء بالغنائية. فأصحاب التيار التراثي كان فهمهم للتناص محدود في "المعارضات الروائح القصائد التراثية التى نظمها كبار الشعراء القدامي, تارة يعارضونها أو يخمسونها"[٩].

البنية الرمزية في التناص يختلف عن استخدام الرموز أو المذهب الرمزي السائد حتى وقت قريب في فهم البنية الرمزية, وقد ميز درويش الجندي في كتابه " الرمزية في الأدب العربي" بين " رمزية الأداء ورمزية الموضوع". فانتحى إلى موضوعات خفية القصد غائمة المعنى[١٠] وأما البنية الرمزية في التناص يسبب توالد الموجات التى تفيد وحدة ذهنية وشعورية فلا يلتفط الشاعر إلا الجوهري باستدعائه للرموز الأسطورية التى تلتص عندها جميع الحركات (الموجات) وتصدر عنها أغلب الأفعال[١١]. فالتناص استمداد أصالة واستمرارها بتحويل النص بوساطة مكونات تراثية قومية غلى مدار أسطرة. وبذلك يغدو للقصيدة أعرافها الخاصة في تناول غرضها بالمعادل الموضوعي من خلال ضبط الإنفغال والتجربة الحسية في منظومة لقوية فكرية. وعد نذير العظمة

في كتابه " التغريب والتأصيل في الشعر العربي الحديث"[١٢] هذا الإستخدام معادلا أسطوريا, حيث يقول: وهكذا فان تحولات أسورة ما على يد المبدعين تحمل في طياتها بالإضافة الى الإنفغال الذى يثرها شكلها ورموزها الأصلية انفغالات أخري تنبثق من معاناة المبدع إياه وشروط تجربته الوجدانية".

يجاوز التناص مفهوم التضمين بتأويل النص ودلاليته, وقد أوضح هذه الآلية عاد القادر فيدوح في كتابه "دلالية النص الأدبي",[١٣] فقد رأت خيرة خمر العين أن حركة الفعل في القصيدة تجسد انصهار الموضوع في المحمول, فتتوالى " في قوامه الدلالي للفعل, بين الموضوع والمحمول. وفي تراكم هذه الأفعال كمحرك للأزمنة التى تبرهن على حضور الشاعر في موقف الفاعلية الإجرائية لخلف الذات, وليس في موقف المفعولية".[١٤]

التناص مؤئل للفكر, فيتجاوز التورية مستندا على التقنيات الجديدة في الإنفغال من تناص الخفاء إلى تناص التجلى. وإلى هذين المصطلحين هندي نعيم اليافي في كتابه " أطياف الوجه الواحد"[١٥] ويقتضى التعامل مع هذه التناصات المشبعة بالفكر "ثقافة واسعة ودربة ومرانة وإنعام نظر لفك شبكة علاقاته وتحليلها. وكثيرا ما يستقين الأديب في تناصه بمركب كلامي, وبذلك يبعث في العمل الأدبي تعد الأفعال وتعدد الأصوات, وهذا المركب الكلامي من خواص القصيدة الحديثة, وقد رأي عبد الله صولة في تقديمه للكتاب أدنيس مختارات شعرية أن المركب الكلامي في شعر أدونيس يشق: " من صور متلاحقة, فتتحول القصيدة الأدونيسية بذلك إلى مشاهد تصويرية تتتالي متقطعة مفككة الحلقات في الظاهر, متماسكة مترابطة في الباطن".[١٦]

تقنيات توظيف التناص:

اقترح أحمد مجاهد في كتابه " أشكال التناص الشعري: دراسة في توظيف الشخصيات التراثية"[١٧] سبيلين لذلك, هما تناص التآلف وتناص التخالف. ويكون تناص التآلف عندما يوظف الشاعر احدي الشخصيات التراثية داخل بنية قصيدته الحديثة محاولا التوفيق بينها وبين واقعة المعاصر الذي يريد التعبير عنه, فانه في حقيق الأمر يحاول التوفيق بين نوعين مختلفين من الخطاب, الخطاب التاريخي والخطاب الشعر". وأفاد بهذا الفهم للتناص أن القصائد الشعرية لاتقدم محاكاة حرفية للوقائع القديمة, بل ينتخب الشاعر من الحوادث التاريخية ما يراه دالا ومتناسبا فحسب مع بنية قصيدته.

أما تناص التخالف," فيتعلق بالقصيدة ذاتها, سواء على مستوى علاقتها بالمرجع التارخي الخارجي الذي تعارضه بداية من عنوانها, أو على مستوى نظامها البنائى الداخلى". والمفهوم من هذين البيانين أن تناص التآلف يندرج في مفهوم الإحتذاء الأدبي بينما يفيد تناص التخالف المعارضة الأدبية.

التناص لايزال مجالا مفتوحا للمناقشة البحث أمام النقاد في العالم العربي, إذلم يستطيع أحد منهم ان يحدد إطارا للتناص ينطوي فيه أو تعريفا يستكمل جميع نواحيها الأدبية والفنية واللغوية والتراثية والإجتماعية والنقدية والفكرية الدلالية والأسطورية إلخ. ويظهر هذا في قول واسيني الأعرج أن هذه التناصات تقدمة " نصا عاجزا عن خلق تمايزه وخصوصيته, وإما انها تساعد على البحث من الخصوصية داخل هذا التأثر العام".[١٨] وأبانت أسيمة درويش في كتابها" مسار التحولات : قراءة في شعر أدونيس".[١٩] " وبذلك تكون الكشافة الكمية والنوعية في الفعل الواحد قد طرحت والتحولات والمعطيات التالية :نصا يحمل عدة نصوص, وجملة تحتمل عدة جمل, وسياقا يحتمل عدة دلالات, وأزمنة تحتمل عدة أزمنة". وقد لاحظ محمد الزاهيري أن التناص هو " بحث الذات النفسية وعن الوطن وحوارها مع نفسها ومع الوطن يدعمها حوار مفتوح مع نصوص أخري".[٢٠]

نماذج للتناص في الأدب العربي الحديث:

على سبيل المثال نورد بعض القطعات الشعرية من قصائد سعد الحميدين الشاعر السعودي الذى شارك في تحديث الشعر العربي في السعودية, وفي قصيدته " القول المقطوع وحكايا الأمس" يستعمل المثل "قطعت جهيزة قول كل خطيب " يصير إلى تناغم فكري إيفاعي بادي الدلالة من خلال تنويع استعمال " قطعت " و"قول". تبدأ القصيدة بإعادة انتاج المثل الشعبي لفظيا: "قطعت جهيزة كل قول".

ثم يكرر القول : ستقول آنستي: .....
أو : ستقول أيضا: .....
أو : ستقول لي: .....
أو : ستقول...لي.
ستقول .....لي.

ثم ينقل الضمير من الغائب الي المخاطب: " ستقطعين القول مثل جهيزة".

ثم يتنوع استخدام القول:

" أتقول آنستي .....
أو: سأقول يوما ما .....

ثم يختتم القصيد بما يجعل التناص من صلب النص وفي بنيتهم الكنائية الواضحة: آت أبين دون واسطة– سأقطع كل قول كان مغروسا, فأنت حكايتي الأولى.

وأنت حكايتي الأخرى .....
ولا شيئ تجدر في شرايين سواك
فأنت سيدتي
وهل أرجو سواك"[٢١]

وفي أعمال الكاتب الفلسطين إميل حبيبي يظهر تعالق النص وتداخله بنصوص أدبية وعلمية وتراثية متنوعتا خاصة في روايته "إخطية" و" سرايا بنت الغول".

وفي الرواية "إخطية" يورد بيت أبي الطيب المتنبي الذى يذكر فيه بحيرة طبرية, فيضع هذا البيت بين قبضتي نصوصه على النحو التالي: " الطبراني, منذ أيام أبي الطيب المتنبي, هو كل من انتجع شاطئ البحيرة في شتاء وورد ماءها في صيف. لذلك تجدهم منتشري, حتى قبل كارثة النشور, ما بين الفرات والنيل. وقد يكون أبو الطيب لم يسمع سوى زئيرهم حين قال:

ورد, إذا ورد البحيرة شاربا,
ورد الفرات زئيره والنيلا

ولو لم يتنبأ, في صغره, لما وجدوا له لقبا خيرا من هذه البحيرة, ولكانوا أبقوه لنا باسم أبي الطيب أحمد الطبري, علما أن الطبرية لم تخل, منذ ذلك الزمان, من الشعراء ومن الصيادي السمك. وكلاهما شاعر ولا خير عندهم ولا مال".

يتناص إميل حبيبي, أحيانا, مع مقولات إيديولوجيا علمانية شاعت في المشرق العربي عامة, ومنها على سبيل المثال: " الديني لله والوطن للجميع". لكنه يغير في فحواها معبرا عن مدى الفاجعة التى أصابت الوطن ؛ فالوطن أصبح تيها وضياعا بعد الإحتلال: " لافرق بين نصراني و مسلم. كلنا في الهم فلسطيني . فالدين لله والتيه للجميع".[٢٢]

المراجع

١) محمد عبد المطلب: التناص عند عبد القاهر الجرجاني, مجلة "علامات" جدة مارس ١٩٩٢
٢) حسن البنا عز الدين: المعارضات الشعرية بين التقليد والتناص مجلة علامات جدة يونيو ١٩٩٦
٣) عبد الملك مرتاض: ظاهرة السرقات الأدبية ونظرية التناص مجلة علامات جدة مارس ١٩٩١
٤) أدبية وناقدة غربية
٥) رجاء عيد "النص والتناص" مجلة علامات جدة ديسمبر ١٩٩٥م
٦) حسن محمد حماد : " تداخل النصوص في الرواية العربية" الهيئة المصرية العامة القاهرة ١٩٩٧م
٧) عبد الله أبو هيف الحداثة في الشعر السعودي:ص-٩٩ المركز الثقافي العربي المغرب ٢٠٠٢م
٨) صالح هويدي, وعبدالله إبراهيم: تحليل النصوص الأدبية:" قراءات النقدية في السرد والشعر" دار الكتاب الجديد المتحدة, بيروت ١٩٩٨م
٩) سعد دعبيس : التيار التراثي في الشعر العربي الحديث, دار الفكر العربي القاهرة ١٩٨٣م
١٠) درويش جندي : الرمزية في الأدبي العربي "نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع , الفجالة, القاهرة
١١) عبد الله أبو هيف الحداثة في الشعر السعودي ص-١١٩
١٢) نذير العظمة , التغريب والتأصيل, في الشعر العربي الحديث: أبو القاسم الشابي نموذجا, دراسة نقدية لشعر والميتولوجيا: منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٩م
١٣) عبد القادر فيدوح: دلائلية النص الأدبي, ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ١٩٩٣م
١٤) خيرة خمر العين: " جدل الحداثة في نقد الشعر العربي" منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق ١٩٩٦م
١٥) نعيم اليافي: " أطياف الوجه الواحد: دراسات نقدية في النظرية والتطبيق", منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق ١٩٩٧م
١٦) أدونيس (إختيار وتقديم عبد الله صولة) " مختارات شعرية " دار الجنوب لنشر, تونس ١٩٩٥م
١٧) أحمد مجاهد, أشكال التناص الشعر: " دراسة في توظيف الشخصيات التراثية" الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة ١٩٩٨م
١٨) واسيني الأعرج " العجائبية – التأويل – التناص" في مجلة " آفاق" الرباط ١٩٩٠م
١٩) أسيمة درويش, مسار التحولات: قراءة في شعر أدونيس دار الآداب,بيروت ١٩٩٢م
٢٠) محمد الزاهيري: البنية الدلالية في " قصيدة الصعود إلى الهاوية", في مجلة آفاق, الرباط ١٩٩١م
٢١) عبد الله أبوهيف الحداثة في الشعر السعودي ص- ١١١،١١٢ المركز الثقافي العربي, المغرب ٢٠٠٢م

٢٢) د. يوسف شحادة :" التناص وتناسق القديم والحديث في لغة إميل حبيحيالسردية"
مجلة البيان, الكويت أبريل ٢٠٠٧م